

تعليق فضيلة الشيخ الدكتور محمد حسان على قوله في الأشاعرة أمام المحكمة

محمد حسان

اما قوله في شهادتي امام المحكمة حينما تحدثت عن الخوارج والمعتزلة والروافض والدراواعش ونحوهم من اهل البدع ثم سئلت عن الاشاعرة في مقابل هؤلاء فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله والصلوة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد فتحن الليلة ايها الاحبة على موعد مع اللقاء الخامس والستين بعد المئتين من لقاءات التفسير وهو المتمم للعشرين من تفسيرنا لسورة آل عمران. وكنا بحول الله جل وعلا قد - 00:00:25 وقفنا في اللقاء الماضي مع الآية السابعة والسبعين من آيات السورة الكريمة. الا وهي قوله ربنا جل وعلا ان الذين يشترون بعهد الله وایمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة. ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة. ولا يزكيهم ولا - 00:00:51

عذاب اليم بعدها تعرفنا في اللقاء الماضي على اسباب نزول هذه الآية الكريمة ومعناها اجمالا اقول الآية الكريمة تثبت الكلام لله جل وعلا وكلام الله سبحانه من افعاله الاختيارية التي تكون بمشيئة وارادته - 00:01:17

والسلف الصالح رضوان الله عليهم يثبتون الكلام للحق تبارك وتعالى متى شاء وكيف شاء وانه سبحانه كلام موسى تكليما ويكلم عباده يوم القيمة وان القرآن كلام الله غير مخلوق بحروفه ومعانيه - 00:01:48

بل واثبتو جميع صفات الله جل وعلا العلم والحياة والكلام والقدرة والكلام والوجه والعين واليدين والمجيء والنزول والاستواء والمحبة والغضب وغير ذلك من الصفات التي ثبتت في القرآن والسنة دون ان يفرقوها - 00:02:14

بين صفات الذات وصفات الفعل المتعلقة بمشيئة الله وقدرته وان ذاته سبحانه مستلزمة لجميع صفات الكمال والجلال ومن ذلك صفة الكلام وانه جل وعلا كان ولم يزل متكلما بمشيئة وقدرته - 00:02:40

يتكلم اذا شاء ومتى شاء كيف شاء ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاتة ولا في افعاله فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته كذلك - 00:03:06

لا يشبه كلامه جل وعلا بحروفه ومعانيه كلام المخلوق بحروفه ومعانيه فمن شبه الله جل وعلا بخلقه فقد الحد في اسمائه وصفاته وایاته ومن جحد ما وصف الله به نفسه - 00:03:29

ووصفه به اعرف الخلق به. رسوله صلى الله عليه وسلم فقد الحد في اسمائه وصفاته وایاته والادلة القرآنية والنبوية على اثبات صفة الكلام لرب البرية كثيرة منها قوله تعالى وكلام الله موسى تكليما - 00:03:51

والمفعول المطلق اذا جاء مؤكدا للفعل فهو يثبت ما سبق من الفعل وقال سبحانه ولما جاء موسى لم يقاتنا وكلمه ربه. قال رب ارني انظر اليك. قال لن تراني. ولكن انظر الى - 00:04:15

فان استقر مكانه فسوف تراني. الى اخر هذه الآيات العظيمة هذا كله كلام ربنا جل وعلا وقال سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجات. فجعل تكليمه - 00:04:35

سبحانه وتعالى لبعض رسله تكريما وتفضيلا لهم بل ووردت صفة الكلام بفعل المناداة في عشر آيات من القرآن الكريم منها قوله سبحانه وتعالى وناداهما ربهمما الم انهكم عن تلکما الشجرة. واقل لكم ان الشيطان لكم اعدو مبين - 00:04:55

وقوله تعالى وناديناه من جانب الطور الایمن وقربناه نجيا وقال تعالى هل اتاك حديث موسى؟ اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى. الى

غير ذلك من الآيات الكريمة وفي الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله لاهل الجنة - 00:05:23

يقول الله لاهل الجنة يا أهل الجنة يقولون لبيك ربنا وسعديك والخير كله في يديك. فيقول جل وعلا هل رضيتم يقولون وما لنا لا نرضي وقد اعطيتنا ما لم تعطينا أحدا من خلقك. فاقول أفلأ اعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقول أهل الجنة واي شيء أفضل من ذلك - 00:05:53

فيقول جل وعلا أهل عليكم رضوانى فلا اسخط عليكم بعد ابدا هذا كلام الحق تبارك وتعالى يا أهل الجنة وفي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ايضا - 00:06:17

ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول ادم لبيك وسعديك فينادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار. الى اخر الحديث - 00:06:34

وفي الحديث الصحيح الذي رواه احمد وغيره من حديث عبدالله بن انيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيمة عراة حفاة بهما قلنا وما بهما قال لي سمعهم شيء - 00:06:58

فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان اما من نفوا صفة الكلام عن الله جل وعلا وقالوا الله لم يتكلم ولا يتكلم لماذا قالوا لان الكلام لا يكون الا بحارة - 00:07:17

كالجوف واللسان والشفتين والفم ونحو ذلك من ادوات الكلام الجواب اليه الله جل جلاله قد قال للسموات والارض ائتها طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين اتراها قالت ذلك بجوف وفم وشفتين ولسان - 00:07:44

وادوات وقال سبحانه وسخرنا مع داود الجبال يسبحون تراها سبحة بجوف ولسان وشفتين وقال سبحانه في شأن اعداء الله حينما تشهد عليهم جوارحهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لما شهدتم علينا - 00:08:18

قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اتراها نطقت بجوف وفم ولسان وشفتين وغير ذلك من ادوات الكلام كلا كلا الله جل وعلا انطقها كيف شاء وكذلك الحق تبارك وتعالى - 00:08:47

يتكلم متى شاء اذا شاء كيف شاء وفي صحيح مسلم من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة - 00:09:12

حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان وكذلك تسبيح الطعام بين يديه الشريفتين وحنين الجذع بصوت مسموع حين فارقه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. كل هذا - 00:09:32

تسليم الحجر وحنين الجذع وتسبيح الطعام بغير الله بغير جارحة والحديثان الاخيران في صحيح البخاري وغيره فكلام ربنا جل وعلا معجز ازلي ولا انتهاء له بلا اداة ولا الله ولا جارحة - 00:09:53

اكرر فكلام ربنا جل وعلا معجز ازلي ولا انتهاء له بلا اداة ولا الله ولا جارحة بل لا يجوز اصلا ان نشبه الله الملك الاجل الاعظم بخلقه قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:10:20

قال تعالى فلا تضربوا لله المثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. قال ابن عباس اي لا تشبهوا الله بخلقه وقال تعالى قل هو الله احد احد في ذاته احد في صفاتاته - 00:10:46

احد في اسمائه احد في افعاله فنحن نؤمن بالله جل وعلا وحده لا شريك له ونثبت له ما اثبتته لنفسه من الاسماء الحسنة والصفات العلي ونثبت له سبحانه ما اثبتته له اعرف الخلق به - 00:11:04

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. من اسماء الجلال وصفات الكمال من غير تحرير ولا تعطيل تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل لتشبيه ذاته الذوات ولا تشبه صفاته الصفات لا سمي له - 00:11:29

ولاند له ولا كفؤ له ولا شبيه له وتبثروا معي كلام الانتمة الفحول الكبار قال الامام ابو حنيفة رحمه الله لا ينبغي ل احد ان ينطق في ذات الله بشيء بل يصفه جل وعلا - 00:11:52

بما وصف به نفسه ولا يقول فيه برأيه لا يقول فيه برأيه اي شيء تبارك الله رب العالمين قال الامام مالك رحمة الله حينما سأله رجل عن قوله تعالى - [00:12:16](#)

الرحمن على العرش استوى. فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة نعم هذا رد العلماء استوى كما اخبر وعلى الوجه الذي اراد وبالمعنى الذي قال استواء منها عن الحلول والانتقال - [00:12:34](#)

استواء يليق بجماله وجلاله وكماله وعظمته استواء لا يماثل ابدا استواء المخلوقين وانه بائن من خلقه وقال الامام الشافعي رحمة الله امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله - [00:13:07](#)

وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله عليه وسلم وقال الامام احمد رحمة الله تعالى في الصفات تمر كما جاءت ونؤمن بها ونصدق بها - [00:13:31](#)

بلا كيف ولا نرد شيئا منها اذا كانت بأسانيد صحيحة ونعلم ان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:49](#)

ولا نصف الله جل وعلا باكثر مما وصف به نفسه بلا حد وغاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ويحلو لي ان اختتم بقول الامام ابي الحسن الاشعري رحمة الله تعالى - [00:14:08](#)

في كتابه الابانة عن اصول الديانة تحت عنوان فصل في ابانته قوله اهل الحق والسنۃ يقول فان قال لنا قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والمرجئة تعرفون قولكم - [00:14:28](#)

الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون قال قيل له قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله ربنا عز وجل وبسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:54](#)

وما روی عن السادة الصحابة والتابعین وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به ابو عبدالله احمد بن حنبل نصر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته قائلون ولما خالف قوله مخالفون - [00:15:20](#)

لأنه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي ابانا الله به الحق ودفع به الضلال واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزبغ الزائغين. وشك الشاكين. فرحمه الله عليه من امام من مقدم وجليل معظم وكبير مفهم - [00:15:48](#)

ايها الاحبة هذا معتقد سلفنا الصالح وهذا هو معتقدى الذي ادين به لله جل وعلا بل وهو الذي ربى عليه طلابي منذ اكثربن ثلاثين عاما ولا زلت الى الان - [00:16:15](#)

وارجو الله جل وعلا ان القاه بهذا المعتقد اما قوله في شهادتي امام المحكمة حينما تحدثت عن الخوارج والمعتزلة والرافض والدعاوی ونحوهم من اهل البدع ثم سئلت عن الاشاعرة في مقابل هؤلاء فقلت لهم اهل السنۃ والجماعۃ. نعم - [00:16:37](#)

قلت هذا وهذا ليس قوله بل هو قول شيخ الاسلام ابن تيمیة طیب الله ثراه اذ يقول عن الاشاعرة نصا بل لهم اهل السنۃ والجماعۃ في البلاد التي يكون اهل البدع فيها المعتزلة والرافضة ونحوهم - [00:17:11](#)

في كتاب بيان تبییس الجهمیة طبعة وزارة الشئون الاسلامیة والاوایف بالسعودیة المجلد رقم ثلاثة صفا خمسنیة تمانیة وتلایین وما اجمل ان اختتم الحديث في هذه الجزئیة بهذه الكلمات من درر شیخ الاسلام ابن تیمیة - [00:17:41](#)

طیب الله ثراه يقول والناس يعلمون انه كان بين الحنبلیة والاشاعریة وحشة ومنافرة يقول رحمة الله وانا كنت من اعظم الناس تأییفا لقلوب المسلمين وطلبنا لاتفاق كلمتهم واتباعا لما امرنا به من الاعتصام بحبل الله جل وعلا - [00:18:07](#)

وازلت عامة ما كان في النفوس من الوحشة وبيّنت لهم ان الاشعري كان من اجل المتكلمين المنتسبين الى الامام احمد رحمة الله تعالى مجموع الفتاوى المجلد رقم ثلاثة صفحات متین تمانیة وعشرين. هذا شأن الكبار - [00:18:39](#)

هذا شأن الكبار المنصفين الذين يحرصون على جمع كلمة الامة على الحق والهدی اسأل الله جل وعلا ان يرزقنا الحکمة والبصیرة وان يرزقنا الحق والهدی وان يتبتتنا عليه حتى نلقاه - [00:19:04](#)
انه ولی ذلك ومولاه - [00:19:29](#)